6

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

اعلم ان الكلمة في التعوذ الاستيذان وقرع الباب لان من اتى باب الملك من الملوك لا يدخل الا باذنه
كذلك من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تنجس
بفضول الكلام والهذيان فطهر بالتعوذ قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقين واعتصام الخائفين
وعتبة المحبين ودرج الهالكين ومراسلة المحبين وهو امتثال قول رب العالمين فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالاستعاذة على القراءة عند عامة المسلمين وهو قولهم [illegible]
منافع الشرط فيلزم ان يأتي الاستعاذة قبلنا المعنى اذا اردت القراءة وهو تاويل تابع ماذكره
مجرى الحقيقة العرفية ثم المختار فقد الجمهور وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو المشهور
وفي الحديث هكذا اخذ القرآن جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وان كان استعيذ بالله بالله
اوفق رواية المطابقة المامور به في قوله فاستعذ وان رواية جبريل عليه السلام على محمد صلى الله
عليه وسلم الاستعاذة والسمعة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك اعوذ بمعنى التجي

6 بناه مخافهم واستعصم مكانه دانت مخافهم او استجير امان مخافهم او استعين بالرب مخافهم
او استغيث فرارا من مخافهم والعوذ والعياذ مصدران كاللوذ واللياذ والصوم والصيام
ومعنى القائل اعوذ اعتذار عن نفسه وهذه الافتقار سؤال الله عز وجل عن فضله اي اعذني يارب
وفي العدول الى المضارع فائدة التقوى بالدفع كان دفع الاعاذة متجدد متطامع وسر نافي
الشيخ الكبير ان بين الرب وعبده عهدا قال الله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فكانه يقول انا
من نقص البشرية وفيت بعهد عبوديتي وقلت اعوذ الله اذا استغفر الله فانت من كمال كرمك والفضل
اولى ان تفي بعهد الربوبية وتعيذني بالله مذهب اهل الحقائق فيه عدم انه
لانه لا سبيل الى الكنه معرفته ولذا قال السعد التفتازاني في حواشي الكشاف اعلم انه كما تحيرت
الاوهام في ذاته وصفاته تكذا في اللفظ الدال عليه من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير
علم الخ ذلك قال مولانا جلال الدين قدس سره ذاة او ذ و يقصد [illegible]
واعلم ان كلمات الاستعاذة ثلثة صفاتية وافعالية وذواتية كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بك
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك فاسم الجلالة الجامع لسائر
عبارة الاستعاذة قال في التفسير الكبير الشرور اثام الاعتقادية ومن ارادها جميع المذاهب الباطلة
وعقايد فرق الضالة من اثنتين وسبعين فرقة واما الاعمال البدنية فمنها ما يختص في الدين وهو ضربها
التكاليف وضبطها كالتقليد ومنها ما هو لا في الدين كالامراض والالم والحق والعوارض
والفقر والحرمان منها وغيرها ويعرف ان يستنابه فاعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها
فمع العاقل اذا الاستعاذة الى شخص هذه الاجناس الثلثة وانواعها المتناهية فاذا عرفت لا
تناهيها عرف ان قدرة الخلق لا يفي ببعضها عجزه على ان يقول اعوذ بالله القادر على كل الاشياء
من جميع المخارق والافات قيل كل العلم في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومها في
الفاتحة وعلومها في البسملة وعلومها في الباء في التفسير الكبير لان المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب

16

فاسد لسان في ما انه نلصقه الله وسمي اسر والباء في البسملة ان شاء الله من الشيطان الرجيم اي المبعد
من رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنه لما عصى الله فصار شيطانا ذكر على انه انما سمي بهذا الاسم بعد
لعن الله له وانا فله فاسمه عزازيل او نائل وانما يحد الاستعاذة منه بشئ من قبائحه ومفاسده كالكبر
والحرص والحسد والكسوة والذعة وغيرها ليذهب انما كل مذهب ممكن تارة ودونه الاوقاد الشيخ الشياطين
ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون وهي ذكور واناث يتوالدون ويموتون والملائكة
ليس لهم ذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون حتى هذا ان للشيطان والجن حقيقة
وجود ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء وعظم تكلمات الامام محمد السنة كان
منفي الشلبي فسالهم بدماغ الحوادث قالوا ان الزمخشري صنف كتابا في التفسير وبلغ الى الصنف فطلب
منهم ان ياتوا به فاتوه فكتب جميع ما قاله ثم وضعوا النسخة في مكانها فلما راى الزمخشري الله انه نسخة
الزمخشري وتحير وقالوا انا قلت هولي واناصيه وما الحلي عليه احد غيري فمن اين جاء هذا وان قلت
هو غيري فما التفاوت في اللفظ والمعنى والوضع والترتيب في هذا القدر من الكتاب لا يقبله العقل قال الامام
بعده ولقد وصلوا الينا من ريب الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فاعترف في مجلسه ولا يبلغ من هذا علم الجن
بالغيب كما ادعى قال تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم حقيقتهم
عن ثم ينقل بالجوهر في اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل باشكال مختلفة كصور الحيات و
العقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمر والطير وبني ادم لها عقول وافهام
تقدر على الافعال الشاقة كما كانوا يعملون لسليمان عليه السلام المحاريب والتماثيل والجفان والقدور
وعندنا قالوا الجواهر ارضية سفلية وذلك لان الجواهر اعني الموجودات الغير المتحيزة والحالة
في المتحيز اما عالية نورية منزهة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون ويسميها الشائيون العقول والارواح
او عالية قاهرة او متعلقة بتدبيرها ويسميها المشائيون نفوسا سماوية والاشراقيون انوار
مدبرة واشرفها حملة العرش وهم الان اربعة ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة
السموات طبقة طبقة ثم ملائكة كرة والانار والهواء الذي في طبع النسيم ثم ملائكة كرة الزمهرير الذي يرتفع
ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتعلقة في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون
مشرقة الهيئة منزهة وهي المسماة بصالحي الجن وقد تكون كدرة شريرة وهي الشياطين كذا في تفسير الفاتحة
للقاضي والظاهر ان المراد بالشيطان ابليس واعوانه وقيل عام في كل متمرد عات منعزل من الجادة
المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن الرجيم اي المرمي من السماء بالاثار
الملائكة حين لعن والمرمي بشهب النار اذا قصدها ونهره صفة مدونة للشيطان وله في القرآن اسماء
شنيعة وصفات مذمومة تاجمع سائرها وهو الرجيم لانه ما يجمع ما يقع عليه من العقوبات فلذلك
احق به الابتداء من بين تلك الاسماء والصفات لفظه ظهور حقيقة الاستعاذة لا يكون بمجرد القول بل
من صفو القلب وموافقة القول بالحال والفعل والاعتقاد ولسانك اعوذ بالله وقلبك في
وهالك اعوذ بالشيطان وذلك عن مشاركة النفس مع الشيطان في ادتكاب المعاصي والطغيان واستعاذة
العارف من دونه عند الله وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب عن نفوذ العارف حكى ان ابا سعيد الخراز